شرح الأثر

فيما ورد عن شهر صفر

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور



تمهيد

الحمد لله الذي أبرز الحق وجعله جلياً بالرسالة النبوية ، وأبان بها ظلام الجاهلية وظلمة الأنوية، ودعا الأمم والشعوب إلى سلامة العقائد وتجريد التوحيد عن ملابسات الجهل وفهم العقول القاصرة على المألوف والعوائد ، وصل اللهم على محرر العقول النبي الشافع المقبول سيدنا محمد بن عبدالله القائل: «لا صَفَرَ ولا عَدوى ولا طِيرَة ولا غُول» ، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار ما تعاقب الليل والنهار ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم القرار والاستقرار.

وبعدُ فإن من وظائف الأوقات والأزمان دراسة ماشرع الله لعباده على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله

وسلم من المفاهيم السليمة القائمة على تصحيح عقائد الإنسان، وخاصة تلكم العقائد التي عرفتها الجاهلية منذ عمق الأزمان، وظلت عادة من عادات الشعوب، يفسرون بها الأحداث ويقرؤون بها الظواهر ومايحدث في العالم من شؤون وتقلبات عناصر وأعيان، منها ما تصورته الأذهان ومنها ما أوحى لهم به الشيطان ، حتى جاء الإسلام بنصاعته، وظهر أمر الله بشروط عبادته وطاعته فقطع دابر الجاهلية ومعتقداتها الوثنية، وأعاد الأمور إلى نصابها وتفسير الظواهر من أبوابها، وربطها بمسبب أسبابها.

وقد حاولنا في هذه المنظومة متابعة ما نثره أهل العلم في هذه المسائل وجمعه وتبويبه وفق ماتيسر لنا وتهيأ بتوفيق الله ؛ ليكون حافزاً لطالبِ العلم على سهولة الحفظ وفهم المقصود.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المؤلف


يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى مَنْ ذِكْرُهُ
يُجَلِّي الهُمُومَ وَعَلَى الآلِ الغُرَرْ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

المقدمة

الحَمْدُ لِلرَّحْمٰنِ مَوْلَانَا الأَبَرّْ
مُجْرِي القَضَاءِ مِثْلَمَا أَجْرَىٰ القَدَرْ

مِنْهُ الأُمُورُ وَإِلَيْهِ تَنْتَهِي
بَدْءاً وَخَتْمًا وَبِهِ الحُكْمُ صَدَرْ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ خَيْرِ البَشَرْ

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ ثُمَّ تَابِعٍ
طَرِيقَهُمْ فِي الإِلْتِزَامِ بِالأَثَرْ

جِيلاً بِجِيلٍ فِي طَرِيقِ الإِقْتِدَا
مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ أَوْ مُيُولٍ فِي السِّيَرْ

وَبَعْدُ فَالإِسْلَامُ قَدْ عَلَّمَنَا
مَا لِلشُّهُورِ مِنْ مَقَامٍ مُعْتَبَرْ

سَلْباً وَإِيجَاباً عَلَىٰ مَا قَدْ قَضَىٰ الـ
ـمَوْلَىٰ وَهٰذَا شَأْنُهُ فِيمَا قَدَرْ

سُبْحَانَهُ قَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ
شُهُورُهُ قَدْ قُدِّرَتْ بِاثْنَيْ عَشَرْ

وَبَيَّنَ الْمُخْتَارُ فِي نُصُوصِهِ
عَنْ بَعْضِ مَا يَعْنِي الشُّهُورَ مِنْ خَبَرْ

وَأَظْهَرَ الْحُجَّةَ فِي شَأْنِ الَّذِي
يُقَالُ عَنْ نَحْسٍ تَوَالَىٰ فِي صَفَرْ[1]

---

(١) كان العرب يتشاءمون بدخول شهر صفر لما يتوهمون فيه كثرة الدواهي والفتن، وكانت العرب أيضاً تؤخر المحرم عن صفر، ويجعلون من صفر هو الشهر الحرام. وقوله ﷺ: «ولا صفر» أي: لا صفر مؤخر عن محله، ففيه رد على النسيء الذي كانت العرب تفعله، وفيه يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[التوبة:٣٧].

وَرَدَّ ظَنَّ الكَافِرِينَ فِي القَضَا
وَأَرْجَعَ الأَمْرَ لِمَنْ أَمْضَىٰ القَدَرْ
وَهٰذِهِ مَسَائِلٌ قَدْ فُصِّلَتْ
فِي العِلْمِ فَٱفْهَمْهَا وَدَعْ عَنْكَ الهَذَرْ
يَارَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ مَنْ ذِكْرُهُ
يُجْلِي الهُمُومَ وَعَلَىٰ الآلِ الغُرَرْ
ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

شواهد العلماء في شأن ما يُقال عن شهر صفر

رَوَىٰ الإِمَامَانِ الحَدِيثَ المُعْتَبَرْ
فِي وَارِدِ الصَّحِيحِ عَنْ شَهْرِ صَفَرْ
فَقَالَ لَا عَدْوَىٰ كَذَا لَا هَامَةٌ
وَلَيْسَ مِنْ نَحْسٍ بِشَهْرٍ أَوْ بَشَرْ(١)

---

(١) العدوى سراية المرض من صاحبه إلى غيره، والهامة

وَقَالَ لِلسَّائِلِ فِيمَا ظَنَّهُ
عَدْوَىٰ البَعِيرِ لِلْبَعِيرِ لَا أَثَرْ
وَكَانَ هٰذَا مَلْحَظًا مُوَجَّهًا
مِنْ نَصِّهِ لِاعْتِقَادَاتِ الكُفَرْ
وَأَنَّ أَصْلَ الفِعْلِ فِعْلُ مَنْ يَرَىٰ الـ
أَشْيَاءَ لَا فِعْلٌ لِدَاءٍ قَدْ ظَهَرْ
وَحِكْمَةُ التَّعْيِينِ إِسْقَاطٌ لِمَا
يَظُنُّهُ الجُهَّالُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرْ
وَالأَمْرُ مَزْمُومٌ بِشَرْعِ المُصْطَفَىٰ
فِي حَالَةِ العَدْوَىٰ مَعَ أَخْذِ الحَذَرْ

وهي في الأصل الرأس وتطلق على طير من طيور الليل وهو المراد هنا ، قيل: هو البومة ، كانوا يتشاءمون بها إذا حامت على بيت أحدهم أو سُمع صوتها ، وقيل: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يؤخذ بثأره تصير هامة فتقول: اسقوني اسقوني ، فإذا أخذ بثأره طارت، وقد نفى النبي ﷺ جميع ذلك.

كَقَوْلِهِ فِرَّ مِنَ المَجْذُومِ فِي
جُذَامِهِ فَالأَمْرُ أَدْعَىٰ لِلْخَطَرْ
كَعِلَّةٍ مَعْلُومَةٍ فِي ذَاتِهَا
بِأَمْرِ رَبِّي قَدْ تُصِيبُ مَنْ حَضَرْ
وَقَوْلِهِ إِذَا سَمِعْتُمْ خَبَرًا
عَنْ عِلَّةِ الطَّاعُونِ فِي مِصْرٍ ظَهَرْ
فَٱسْتَمْسِكُوا عَنِ الدُّخُولِ حَذَرًا
وَاللهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَذَرْ
وَالأَصْلُ فِي هٰذَا ٱجْتِنَابُ سَبَبٍ
قَدْ صَارَ مَعْلُومًا لَدَىٰ أَهْلِ النَّظَرْ
وَالحَقُّ أَنَّ النَّصَّ يَنْفِي شُؤْمَهُمْ
وَيُرْجِعُ الأَمْرَ لِمَنْ أَمْضَىٰ القَدَرْ
وَالشَّهْرُ أَيَّامٌ لَهَا ظَوَاهِرٌ
تَمَيَّزَتْ فَٱفْهَمْ وَدَقِّقْ مَا صَدَرْ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى مَنْ ذِكْرُهُ
يُجَلِّي الهُمُومَ وَعَلَى الآلِ الغُرَرْ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

عادات الجاهلية أمام ضوابط الشرع

ضَوَابِطُ العَدْوَى كَمَا نَصَّ الأَثَرْ
مَقْرُونَةٌ بِالاعْتِقَادِ المُشْتَهَرْ
فَالمُشْرِكُونَ فَهْمُهُمْ مُسْتَقْبَحٌ
مُخَالِفٌ لِلدِّينِ وَالشَّرْعِ الأَغَرْ
إِذْ رَبَطُوا العِلَّةَ بِالأَسْبَابِ لا
بِاللهِ مَنْ يُجْرِي الأُمُورَ بِالقَدَرْ
وَصَحَّ الإِسْلَامُ فِي آثَارِهِ
فَهْمَ الجَمِيعِ بِالمَقَالِ المُعْتَبَرْ

وَحَرَّرَ العَقْلَ مِنَ الشِّرْكِ الَّذِي
قَدْ كَانَ أَصْلَ الإِعْتِقَادِ المُحْتَكَرْ

كَالطَّرْقِ أَوْ مَا كَانَ مِنْ عِيَافَةٍ
أَوْ كَانَ مِنْ تَطَيُّرٍ بَيْنَ البَشَرْ(١)

وَٱسْتَبْدَلَ الأَمْرَ بِفَالٍ حَسَنٍ
وَقَالَ عَنْهُ خَيْرُهَا الفَأْلُ الأَسَرْ

وَكَانَ طٰهَ شَأْنُهُ تَفَاؤُلٌ
فِي أَمْرِهِ وَلَا يَمِيلُ لِلطِّيَرْ(٢)

---

(١) الطرق: هو الضرب بالحصى لأخذ الفأل، أو الخط بالرمل لإظهار أمر مغيب ، والعيافة: تنفير الطير لينظر هل يطير يميناً أو شمالاً. و التطير والطيرة: التشاؤم بأسماء الطيور وألوانها ووجهة مسيره وإن لم يكن تنفير، فإذا رأى غراباً أو عقاباً تشاءم بالغربة أو العقوبة أو غيرها.

(٢) أخرج ابن حبان في صحيحه: « لا طِيَرَ، والطِّيَرُ على من تطير» وأخرج ابن عدي: « إذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا » .

وَمِثْلُهُ الغُولُ[1] كَمَا قَدْ زَعَمُوا
جِنْسٌ مِنَ الجِنِّ تُضِلُّ فِي السَّفَرْ
فَقَالَ لا غُولٌ وَلَا مِنْ أَحَدٍ
يُضِلُّ مَنْ سَافَرَ فِي بَحْرٍ وَبَرْ
وَإِنَّمَا وَهْمٌ وَظَنٌّ قَدْ جَرَى
مُنْذُ الزَّمَانِ الجَاهِلِيِّ فَاسْتَمَرّ
وَمِثْلُهَا الأَنْوَاءُ فِيمَا اعْتَقَدُوا
كَوَاكِبٌ فِي ظَنِّهِمْ تُؤْتِي المَطَرْ[2]

---

(١) الغول: جنس من الشياطين تزعم العرب أنها كانت تتراءى للناس فتضلّهم وتهلكهم في طرق أسفارهم. ولا زال مثل هذا المعتقد منتشراً إلى اليوم ويسمونه في بعض البلاد «المسرّف»، ويزعمون أن المسافر يرى ضوءاً أو ناراً في مكان ما فيذهب نحوها فلا يجد شيئاً، ثم يراها في مكان آخر حتى يضيع في الصحراء عن الطريق، أو يهلك. قال محقق «كنز النجاح والسرور»: نفى المصطفى ﷺ خمسة أمور: العدوى والطيرة والهامة والصفر والغول والنوء.

(٢) الأنواء: جمع نوء، وهي ثمانية وعشرون كوكباً كانت

أَوْ تَمْنَعُ الغَيْثَ كَمَا قَدْ أَلِفُوا

فَعَبَدُوهَا دُونَ وَعْيٍ أَوْ نَظَرْ

وَمِثْلُهُ تَشَاؤُمٌ مُنْتَشِرْ

فِي شَهْرِ شَوَّالَ امْتِنَاعٌ أَوْ صَفَرْ

فَلَا نِكَاحَ فِيهِمَا عِنْدَهُمُ

إِذْ زَعَمُوا مَوْتَ الفَتَى أَوْ فِعْلَ شَرّ[1]

الجاهلية تعتقد في بعضها الريح وفي بعضها المطر، وتجعل النجوم سبباً في الخصب أو في الجدب، وقد ردّ رسول الله ﷺ هذا الاعتقاد بقوله: «أخاف على أمتي الاستسقاء بالأنواء وحَيْفَ السلطان والتكذيب بالقدر»، وخوفه ﷺ على أمته الإيمان بالأنواءَ أي: النجوم إنما كان مع الاعتقاد بأنها تؤثر في أمر الله وقدره. أما قول بعضهم: (علامة الرخاء والمطرَ ـ كما هي في تقديرهم ـ طلوع نجم كذا) فلا بأس بذلك.

(١) كان الجاهلية يتشاءمون أيضاً بنكاح شهر شوال، وسببه أن طاعوناً وقع في شهر شوال في سنة من السنين فمات فيه كثير من الرجال والنساء العرائس فتشاءموا بذلك، وقد ورد الشرع بإبطاله، قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (تزوجني

وَعِنْدَهُمْ سَاعَةُ نَحْسٍ وَشَقَا
وَسَاعَةٌ سَعْدُ السُّعُودِ يُنْتَظَرْ[1]

وَيُكْرَهُ التَّرْحَالُ فِيمَا ذَكَرُوا
وَقْتَ المُحَاقِ[2] إِذْ يَخَافُونَ الضَّرَرْ

رسول الله ﷺ في شوال وبنى بي في شوال فأي نسائه كانت أحظى مني)، وتزوج النبي ﷺ أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في شوال أيضاً.

(١) وهذا اعتقاد المنجمين والكهنة في الجاهلية، وبقى منها شيء في عهود الإسلام لدى المشتغلين بهذه العلوم ،وهم يعتقدون أن كوكبي زحل والمريخ نجما نحس وواحد ممتزج بين النحس والسعد وهو عطارد، فيتشاءمون بالنجمين المذكورين تشاؤماً جمّاً فيتأخرون عن السعي في مصالحهم وهو قول باطل قد أبطله الشرع، فلا نافع ولا ضار إلا الله، وقد توافق الأحداث هذه الاعتقادات في بعض الأحيان ابتلاءً واستدراجاً، فيزداد اعتقاد الناس في حصول التشاؤم والتطير.

(٢) المحاق: إذا بقي من الشهر يوم أو يومان، وفيه اشتداد الظلام، ويقولون: إنه وقت نزول القمر في العقرب أو الدبران، قال ابن جماعة: ولا يكره السفر في يوم من

كَمَا يَرَوْنَ النَّحْسَ يَوْمَ الأَرْبَعَا

مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَكَذَا بَاقِي صَفَرْ(١)

الأيام بسبب كون القمر في العقرب أو في غيره، ولما قيل لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أتلقى الخوارج والقمر في العقرب؟ قال: **فأين قمرهم؟** وقال له منجم: سر ساعة كذا تظفر، فقال: **ما كان لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منجم ولا للناس بعده**، ثم قال: **فمن صدق مثل هذا القول لا آمن أن يكون كمن اتخذ من دون الله نداً.. اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك.**

(١) يشير الناظم إلى تشاؤم الجاهلية ومن تبعهم ممن جاء من بعدهم بيوم الأربعاء، سواء من كل شهر، أو فيما يعرف بآخر أربعاء من صفر مستدلين بحديث: «آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر» قال السخاوي: طرقه واهية، وعلى تقدير من قال بصحته فمعناه نحس مستمر على من تطير به أو اعتقد نحوسته عليه لغلبة الاعتقاد في نفسه أو لتصديقه مقالة المنجمين، أما من اعتقد الضر والنفع من الله فليس بنحس عليه، لا يكون التشاؤم والتفاؤل بقدرة المخلوق، وإنما بما قدره الله وأمضاه من قضاء في المعتَقِد والمعتَقَد.

وَشَرْعُنَا مُخَالِفٌ لِرَأْيِهِمْ

وَضَابِطٌ لِلإِعْتِقَادِ وَالفِكَرْ

وَالنَّصُّ يَحْكِي فِيهِ فَضْلاً وَافِرًا

وَأَنَّهُ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَظَفَرْ

وَكُلُّ مَنْ يَرْجُو تَمَامَ أَمْرِهِ

يَأْتِيهِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ بِالبُكَرْ

وَكُلُّهَا أَيَّامُ مَنْ لا غَيْرُهُ

يُدْلِي بِنَفْعٍ لِلْعِبَادِ أَوْ ضَرَرْ

ولا قِيَاسَ في ٱبْتِلَاءٍ أَوْ قَضَا

يُجْرِيهِ فِي يَوْمٍ فَيَبْقَى اليَوْمُ شَرّ

فَٱللهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَكَذَا

يَمْنَعُهُ إِنْ شَاءَ لا يُغْنِي الحَذَرْ

فَٱفْهَمْ أُخَيَّ الأَمْرَ إِنْ شِئْتَ الرِّضَا

وَٱسْلُكْ طَرِيقَ المُصْطَفَىٰ الهَادِي الأَبَرّ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى مَنْ ذِكْرُهُ
يُجَلِّي الهُمُومَ وَعَلَى الآلِ الغُرَرْ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

مخالفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجاهلية في عاداتهم

نَفَى رَسُولُ اللهِ كُلَّ عَادَةٍ
سَيِّئَةٍ مِمَّا مَضَى وَمَا انْتَشَرْ
وَخَالَفَ الكُفَّارَ فِيمَا اعْتَقَدُوا
وَجَدَّدَ الإِيمَانَ بِالمَوْلَى الأَبَرْ
مُبْتَدِئًا زَوَاجَهُ مِنْ أُمِّنَا
خَدِيجَةَ الكُبْرَى بِأَيَّامِ صَفَرْ
وَكَانَ هٰذَا قَبْلَ وَحْيِ رَبِّنَا
لِمَا لَهُ مِنْ فِطْرَةٍ طَابَتْ أَثَرْ

وَزَوَّج الزَّهـراءَ فِيهِ فَرِحـًا
بِحَيْدَرِ الكَرَّارِ في يَوْمٍ أَغَرْ
وَهِجْرَةُ الرَّسُولِ فِيمَا ذَكَـرُواْ
بِآخِرِ الأَيَّامِ في غَـارِ الحَجَـرْ
في غَـارِ ثَوْرٍ قَدْ مَضَتْ ثَلَاثَةٌ
قَبْلَ الرَّحِيلِ في الطَّرِيقِ المُشْتَهَرْ
وَغَزْوَةُ الأَبْوَاءِ فِيهِ صَـدَرَتْ
كَأَوَّلِ الغَزْوَاتِ ضِدَّ مَنْ كَفَرْ
وَخَـيْبَرٌ فِيهِ غَزَاهَا المُصْطَفَىٰ
مُفْتَتِحًا حُصُونَهَـا وَمَا ٱنْدَحَرْ
وَكَـمْ غَزَاةٍ ذُكِرَتْ مِنْ مِثْلِهَا
في مِثْلِ هذَا الشَّهْرِ وَالحَقُّ ٱنْتَصَرْ
كَمَا بَنَا في شَهْرِ شَوَّالٍ عَلَىٰ
عَائِشَةٍ فَصَـارَ فِعْلًا مُعْتَبَرْ

وَأَبْطَلَ المُخْتَارُ شُؤْمًا فَاسِدًا
أَسْبَابُهُ الجَهْلُ مَتَىٰ الجَهْلُ ظَهَرْ

يَارَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ مَنْ ذِكْرُهُ
يُجْلِي الهُمُومَ وَعَلَىٰ الآلِ الغُرَرْ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

بعض ما يفعل في صفر من العادات

قَدْ بَيَّنَ الإِسْلَامُ فِيمَا قَدْ صَدَرْ
مِنَ النُّصُوصِ مَا يُشَاعُ عَنْ صَفَرْ
وَمَا عَلَى المُسْلِمِ أَنْ يَتْرُكَهُ
مِنِ ٱعْتِقَادٍ فَاسِدٍ لَا يُعْتَبَرْ
أَمَّا الَّذِي يَجُوزُ مِنَّا فِعْلُهُ
تَبْيِينُ مَا قَدْ جَاءَ فِي خَيْرِ خَبَرْ

وَشَرْحُ نَهْجِ المُصْطَفَى وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ بِالأَثَرْ

كَذَا اجْتِمَاعُ حَوْلَ ذِكْرٍ وَارِدٍ
تَوَقِّيًا بِٱللهِ مِنْ كُلِّ ضَرَرْ

فَقَدْ أَتَتْ أَدْعِيَةٌ مَأْثُورَةٌ
تُعَالِجُ الأَمْرَ إِذَا الحَالُ اعْتَكَرْ

فَالبَيْهَقِيُّ قَدْ رَوَى بِسَنَدٍ
حَدِيثَهُ المَشْهُورَ عَنْ نَجْلِ عُمَرْ(١)

وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي رِوَايَةٍ
تُؤَيِّدُ الذِّكْرَ إِذَا الشَّكُّ بَدَرْ(٢)

---

(١) أخرج البيهقي في الشعب من حديث عبدالله بن عمر موقوفاً «من عرض له من هذه الطيرة شيئاً فليقل: اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك».

(٢) وفي مراسيل أبي داود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس عبد لا يدخل قلبه الطيرة، فإذا أحس بذلك فليقل: أنا عبدالله ماشاء الله لا قوة إلا بالله، لا يأتي بالحسنات إلا الله، ولا يذهب

وَبَعْضُهُمْ مُجَرَّبَاتٌ تَقْتَضِي
تَكْرَارَ آيَاتٍ وَذِكْرٍ وَسُوَرْ[1]

فَفِعْلُهَا مُنَاسِبٌ لِمَنْ يَرَىٰ
تَطَيُّرًا فِي نَفْسِهِ حَتَّىٰ يَذَرْ

السيئات إلا الله أشهد أن الله على كل شيء قدير» ، قال صاحب «كنز النجاح» ص٣٩: فحصل من مجموع هذين الحديثين وغيرهما أن من عرض له الطيرة فليدعُ وليقل: أنا عبدالله ما شاء الله لا قوة إلا بالله، اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك، اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت، أشهد أن الله على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(١) ذكر الشيخ عبد الحميد قدس في كتابه «كنز النجاح والسرور» جملة من هذه المجربات، وسرد نماذج منها على سبيل التجربة لمن أحب أن يفعلها، وهي نوع من التجارب أو البدائل المطلوبة بدلاً عن أعمال الجاهلية وسوء اعتقادها.

وَمَنْ يَكُنْ مُسْتَوْثِقًا بِرَبِّهِ

يَكْفِيهِ حِفْظُ ٱللهِ مِنْ كُلِّ ضَرَرْ

وَبَعْضُهُمْ قَدْ يَسْتَحِبُّ فَرَحًا

خُرُوجَهُ لِنُزْهَةٍ بَحْرًا وَبَرْ

مُسْتَبْشِرِينَ فِي تَوَالِي صَفَرٍ

تَفَاؤُلًا كَمَا دَعَا خَيْرُ الْبَشَرْ

وَالقَصْدُ فِي كُلِّ الشُّؤُونِ رَبْطُهَا

بِالدِّينِ وَالإِسْلَامِ مِنْ حَيْثُ أَمَرْ

وَلْيَحْذَرِ الْمُرْشِدُ مِنْ تَشَدُّدٍ

فِي نُصْحِهِ لِلنَّاسِ فَالْيُسْرُ أَبَرْ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى مَنْ ذِكْرُهُ

يُجْلِي الْهُمُومَ وَعَلَى الآلِ الْغُرَرْ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الخاتمة والدعاء

وَنَخْتِمُ النَّظْمَ بِذِكْرِ رَبِّنَا
سُبْحَانَهُ الْمُعْطِي لِعَبْدٍ قَدْ شَكَرْ
وَكُلُّنَا نَدْعُوهُ بَلْ نَرْجُوهُ أَنْ
يَهْدِيْ الْجَمِيعَ لِلطَّرِيقِ الْمُعْتَبَرْ
مُسْتَمْسِكِينَ بِالْعُرَىٰ فِي عِتْرَةٍ
مُسْتَتْبِعِينَ لِلنَّبِيِّ خَيْرِ الْبَشَرْ
يَا رَبِّ وَفِّقْنَا لِمَا فِيهِ الرِّضَا
وَالأَخْذِ بِالأَسْبَابِ فِي أَرْقَى الصُّوَرْ
وَٱفْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ عِلْمٍ نَافِعٍ
نَحْيَا بِهِ فِي شَرَفٍ بَيْنَ الزُّمَرْ
وَٱجْعَلْ لَنَا فِي الذِّكْرَيَاتِ مَلْحَظًا
يُعِيدُ فِي الشُّعُوبِ مَدْلُولَ الْعِبَرْ

عِلْمًا وَتَعْلِيمًا وَسِرَّ دَعْوَةٍ

عَظِيمَةِ الأَهْدَافِ فِي الدِّينِ الأَغَرْ

وَٱلْهِمْ جَمِيعَ المُسْلِمِينَ قُوَّةً

فِي عَصْرِنَا المَشْحُونِ شَرًّا وَضَرَرْ

يُحْيُونَ دِينَ ٱللهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ

وَيَمْلَؤُونَ الأَرْضَ أَمْنًا وَشَجَرْ

لا يَتْبَعُونَ نَاعِقَ الإِفْكِ الَّذِي

قَدْ فَرَّقَ الإِجْمَاعَ فِي الأَرْضِ شَذَرْ

يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا وَٱجْمَعْ بِنَا

إِخْوَانَنَا فِي ٱللهِ أُنْثَىٰ وَذَكَرْ

وَالذَّاكِرِينَ الشَّاكِرِينَ رَبَّهُمْ

مِنْ كُلِّ مَنْ صَلَّىٰ وَصَامَ وَذَكَرْ

وَٱجْعَلْ شُهُورَ العَامِ فِينَا مَظْهَرًا

لِلذِّكْرَيَاتِ الغُرِّ تُحْيِي مَا ٱنْدَثَرْ

حَرِّرْ عُقُولَ الجيلِ مِنْ دَاءِ الأَنَا
وَالمُدْخَلاتِ الهَالِكَاتِ مَا ٱنْجَبَرْ
وَٱكْفِ البِلَادَ وَالعِبَادَ شَرَّ مَا
يَأْتِي مِنَ البَأْسَاءِ أَوْ سُوءِ القَدَرْ
وَٱسْقِ الجُدُوبَ وَالقُلُوبَ رَحْمَةً
سَحَّاءَ تَأْتِي بِالرَّخَاءِ المُنْتَظَرْ
وَفِّرْ لَنَا فِي أَرْضِنَا أَرْزَاقَنَا
فَالرِّزْقُ فِي الأَوْطَانِ أَوْلَى وَأَبَرّ
وَٱسْبِلْ عَلَيْنَا السِّتْرَ فِي أَحْوَالِنَا
دُنْيَا وَأُخْرَىٰ وَٱجْعَلِ الخُلْدَ المَقَرّ
وَٱحْفَظْ لَنَا أَوْقَاتَنَا يَا رَبَّنَا
فِي طَاعَةٍ مُثْلَىٰ وَخَيْرٍ قَدْ غَمَرْ
رَبِّ ٱحْمِنَا مِنْ عَائِنٍ أَوْ حَاسِدٍ
أَوْ كَائِدٍ أَوْ نَاقِدٍ غِرٍّ غَدَرْ

وَٱصْرِفْ جَمِيعَ الشَّرِّ مِنْ حَيْثُ أَتَىٰ

يَا مُسْتَجِيباً لِلدُّعَا وَقْتَ السَّحَرْ

آمِينَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ المُرْتَجَىٰ

فِيمَا طَلَبْنَا غَائِبًا أَوْ مَنْ حَضَرْ

وَالْخَتْمُ بِالمُخْتَارِ طٰهَ المُجْتَبَىٰ

صَلَّىٰ عَلَيْهِ ٱللّٰهُ مَا طَشَّ المَطَرْ

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ أَهْلِ الإِقْتِدَا

وَالتَّابِعِينَ كُلَّمَا البَدْرُ ظَهَرْ

وَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي مِنْ فَضْلِهِ

قَدْ تَمَّ مَا صُغْنَاهُ عَنْ شَهْرٍ صَفَرْ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ مَنْ ذِكْرُهُ

يُجَلِّي الهُمُومَ وَعَلَىٰ الآلِ الغُرَرْ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

تم النظم بمدينة عدن مساء السبت ٢٤ محرم ١٤٣٤هـ

فهرس المصادر

- صحيح البخاري ، دار طوق النجاة بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الأولى .
- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي .
- صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى .
- الكامل للجرجاني ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية.
- المعجم الأوسط للطبراني ، تحقيق طارق الحسيني ، دار الحرمين.
- المعجم الكبير للطبراني ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الثانية .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى .
- كنز العمال ، تحقيق بكري حياني – صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة.

فهرس

دعاء صفر

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أعوذ بالله من شر هذا الزمان وأهله ، وأعوذ بجلالك وجلال وجهك وكمال جلال قدسك أن تجيرني ووالديَّ وأولادي وأهلي وأحبابي وما تحيطه شفقة قلبي من شر هذه السنة ، وقني شر ما قضيت فيها ، واصرف عني شر شهر صفر ، يا كريم النظر ، واختم لي في هذا الشهر والدهر بالسلامة والعافية لي ولوالدي وأولادي ولأهلي وما تحوطه شفقة قلبي وجميع المسلمين.

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1].

---

(١) كتاب كنز النجاح والسرور صـ٢٨،٢٧.